**السنة الأولى جذع مشترك**

**مقياس: تاريخ الحضارة الانسانية**

**الأستاذ المسؤول عن المادة: أ. د عبيد نصرالدين**

**المحاضرة الخامسة: الحضارة الاغريقية : تاريخ اليونان- الآداب والفلسفة والفنون**

- **الامبراطورية اليونانية القديمة**

يشير مصطلح اليونان القديمة إلى الفترة الكلاسيكية من التاريخ اليونانى بدءاٌ من العصر اليونانى المظلم 1100 قبل الميلاد وغزو دوريان، في 146 قبل الميلاد، والغزو الروماني لليونان بعد معركة كورنث.ودائما ما ينظر إليها باعتبارها الثقافة الأصيلة التي وضعت الأساس للحضارة الغربية وشكلت الثقافات في جميع أنحاء جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا خلال العصر الذي يعرف بالعصر الهلنستي. لقد كان للثقافة اليونانية تأثير قوي على الإمبراطورية الرومانية، التي حملت نسخة منه إلى أجزاء كثيرة من منطقة البحر الأبيض المتوسط وأوروبا. كما كانت لحضارة الإغريق القديمة تأثيرا هائلا على اللغة والسياسة والنظم التعليمية، والفلسفة، والعلوم، والفنون كان الاغريق هم من انشاء وسكن في تلك الحظارة والإغريق هي كلمة أطلقها العرب علي سكان اليونان القدماء. وكان الاغريق قد ابدعوا في كل المجالات ولاسيما في الفنون والفلسفة والآداب وخصوصا في المدن العظيمة أثينا وأسبرطة وطروادة الاسطورية وأصل حضارتهم قد ظهرت في جزيرة كريت وميسينيا من خلال الحضارتين المينوية والميسينية ورغم أن الإغريق قد تبنوا فكرة الحرية والديموقراطية إلا أنهم لم يلغوا الرق ولم يحرروا العبيد .

اثينا عاصمة اليونان قديما والان كانت اعظم مدينة في عهد الاغريق

**- انجازات الاغريق**

- الفن والعمارة

الاكروبولوس صرح اثينا العظيم واثينا هي عاصمة اليونان قديما والان كانت اعظم مدينة في عهد الاغريقdefense-arab.com

لقد كان لفن اليونان القديمة تأثيرا هائلا على ثقافة كثير من البلدان من العصور القديمة حتى الوقت الحاضر، لا سيما في مجالات النحت والعمارة.أما في الغرب، فالفن في الإمبراطورية الرومانية مستمد إلى حد كبير من النماذج اليونانية. وفي الشرق، بدأت فتوحات الاسكندر الأكبر عدة قرون من التبادل بين الثقافة اليونانية وثقافة آسيا الوسطى والهند، مما أدى إلى الفن البوذى اليوناني، مع تداعيات بقدر اليابان. ثم بعد عصر النهضة في أوروبا، كانت المعايير الجمالية الإنسانية والتقنية العالية من الفن اليوناني مصدر إلهام لأجيال من الفنانين الأوروبيين. وحتى القرن ال 19، هيمنت التقاليد الكلاسيكية المستمدة من اليونان على الفن في العالم الغربي.تتمثل انجازات الاغريق في الفن والعمارة في هياكلهم العملاقة وتماثيلهم وتمتلك الحظارة الاغريقية 4 من اصل 7 من عجائب الدنيا السبع القديمة وهي

 1- تمثال زيوس

466–456 قبل الميلاد (الهيكل فقط), 435 قبل الميلاد نُصب تمثالاً

زيوس هو كبير آلهة الإغريق القدماء، أحد شخصيات الأساطير الإغريقية الشهيرة التي حظيت بإجلال وتقدير الشعب الإغريقي وذلك للقوة والبطولة التي تمتع بها بحسب ما جاء في إحدى الأساطير التي تروي أنه أصغر أبناء إثنين من الآلهة الجبابرة، وهما كرونوس وريا، بينما كان اخوته بوزيدون، هيرا (التي تزوجها فيما بعد)، ديمتر، وهيسيتا في عداد الأموات لأن أباهم كرونوس ابتلعهم فور ولادتهم ماعدا زيوس، الذي استطاعت أمه انقاذه عندما خبأته في جزيرة كريت التي نشأ وترعرع بها عندما كبر أجبر والده كرونوس على إرجاع اخوته الذين ابتلعهم، وعندما فعل الأب ذلك اتحد الإخوة جميعا بزعامة زيوس للانتقام من الأب الذي تحالف مع آلهة آخرين. استطاع زيوس وإخوته تحقيق النصر والقضاء على الجبابرة، وأصبح ملكا على السماء، وصاحب الفضلية والكلمة العليا بين جميع الآلهة تخليدًا وتمجيدًا لذلك الإله قرر مجلس الأولمبيا بناء تمثال ضخم للإله زيوس عام 438 ق.م، في مدينة أوليمبيا حيث عهد للنحات اليوناني الشهير فيدياس بنحت التمثال الذي بلغ ارتفاعه فوق القاعدة أكثر من 13 مترا، بينما بلغ ارتفاع القاعدة حوالي 6 أمتار تم صنع الجسد من العاج، (كم فيل مسكين قتلوه لبناء هذا التمثال) بينما صنعت العباءة التي يرتديها زيوس في التمثال من الذهب الخالص، أما القاعدة فكانت من الرخام الأسود، وتعد الأثر الوحيد المتبقي من أجزاء التمثال انهار التمثال مابين القرن الخامس الى السادس ميلادية بسبب فيضان اصاب المدينة

2- ضريح موسولوس

351 قبل الميلاد

اتخذ الملك اليوناني القديم (موزول) عام 337 ق.م. من مدينة هليكارناسوس عاصمة لمملكته كاريا التي تقع غرب الأناضول (تركيا حاليا)، تمتع هذا الملك بشهرة واسعة في عصره حيث كان ميالا لحياة البذخ والترف، مما دفعه لأن يشيد لنفسه وهو على قيد الحياة ضريحا فخمًا يتناسب مع مكانته في مدينة بودروم والذي سرعان مااعتبر من عجائب الدنيا السبع القديمة لضخامته، ونقوشه الباهظة التكاليف، وزخارفها التي تتسم بالبذخ والعظمة أطلق على هذا البناء في ذلك الوقت (الموزوليوم). وفي العصر الروماني أصبحت كلمة "موزوول" لفظا عاما يعني أي مقبرة ضخمة، حتى أن تلك الكلمة أيضا أصبحت ترجمتها بالعربية في العصر الحالي ضريح، حيث يطلق على أي مقبرة ذات تصميمات معمارية ضخمة يذهب بعض الباحثين إلى الاعتقاد بأن زوجة الملك موزول التي كانت تدعى آرتميس هي التي شيدت لزوجها الضريح بعد وفاته. كان الضريح الذي لم يتبق منه شيء اليوم، عبارة عن بناء مستطيل الشكل، ارتفاعه الكلي يبلغ حوالي 45 مترا، يتكون من ثلاثة أجزاء. المستوى السفلي منه عبارة عن قاعة ضخمة من الرخام الأبيض، يليه المستوى الثاني الذي يوجد به 36 عمودًا، موزعة على جميع أجزاء البناء، تحمل تلك الأعمدة سقفا على شكل هرم مدرج، تعلوه عربة فاخرة ذات أربعة جياد ما يميز الضريح الأعجوبة هو النقوش البارزة، والزخارف المنحوتة والتماثيل المتفاوتة الأحجام على الأعمدة، وعلى جميع أركان الضريح، التي كانت تحكي قصصا مصورة لبعض المعارك الأسطورية، كما يوجد بقاعدته دهليز يؤدي إلى غرفة بها الكثير من الكنوز والتحف الذهبية، كذلك كانت رفاة وعظام موزول التي تم حرقها طبقا للطقوس اليونانية، ملفوفة في قماش مطرز بالذهب، موضوعة داخل تابوت من الرخام الأبيض الفاخر. يوجد الآن مسجد في نفس المنطقة التي كان يوجد بها الضريح وهدم سنة 1494م بسبب فيضان

- 3- تمثال رودس (عملاق رودس)

292–280 قبل الميلاد.

عملاق رودس يعد أحد تلك العجائب القديمة، ولم يتبق له أي أثر. وتعود قصة بناء التمثال إلى عام 304 ق.م.، عندما ارتبط روديان حاكم جزيرة رودس اليونانية في ذلك الوقت بعلاقات تجارية واقتصادية قوية مع بطليموس الأول سوتر حاكم مصر، مما أوغر صدر حاكم مملكة مقدونيا القديمة أنتيجونيدز الذي لم يرق له هذا التحالف فقرر محاصرة الجزيرة بغرض دخولها والاستيلاء عليها، إلا أن محاولاته باءت بالفشل فرفع الحصار. وعاد إلى بلاده بمدينة رودس (التي سمي التمثال على اسمها) تاركا خلفه ثروة من المعدات العسكرية والحربية التي قام روديانز بعد ذلك بجمعها وبيعها، وقرر استخدام المال في بناء تمثال ضخم لإله الشمس هليوس الذي كانوا يعبدونه قام النحات اليوناني القديم كارس تشاريز بنحت التمثال العملاق. تم صنع قاعدة كبيرة من الرخام الأبيض لوضع هيكل التمثال عليها كما تم تثبيت الأقدام والكاحل أولا ثم بقية أجزاء التمثال، وقام العمال بصب السائل البرونزي فوق الهيكل الحجري الذي صنعه النحات استغرق بناء التمثال حوالي 12 عاما وظل منتصبا في شموخ على مدخل الجزيرة لما يقرب من 200 عام حتى هدم بفعل زلزال مدمر ضرب الجزيرة عام 226 قبل الميلاد.

منارة الاسكندرية

280 قبل الميلاد.

فنار الإسكندرية أو منارة الإسكندرية (باليونانية: Φάρος της Αλεξάνδρειας) - فاروس الإسكندرية - من عجائب الدنيا السبع التي ذكرها الإغريق، وكان موقعها على طرف شبه جزيرة فاروس وهي المكان الحالي لقلعة قايتباي بمدينة الإسكندرية المصرية. تعتبر أول منارة في العالم. أقامها سوستراتوس في عهد بطليموس الثاني عام 270 ق.م وكانت ترتفع 120 مترا ودمرت في زلزال عام 1323 الثابت تاريخياً أن فنار الإسكندرية التي كانت من عجائب الدنيا السبع، قد أُنشأت عام 280 ق.م، في عصر«بطليموس الثاني»، وقد بناها المعماري الإغريقي«سوستراتوس»، وكان طولها البالغ مائةً وعشرين متراً، ويعتقد البعض أن الحجارة المستخدمة في بناء قلعة قايتباي هي من أحجار الفنار المدمر، كما أن موقع القلعة هو ذاته موقع فنار المنهار، وقد وصف«المسعودي»، في عام 944 م، الفنار وصفاً أميناً، وقدَّر ارتفاعها بحوالي 230 ذراعاً. وقد حدث زلزال 1303 م في عهد السلطان«الناصر محمد بن قلاوون»، فضرب شرق البحر المتوسط، ودمر حصون الإسكندرية وأسوارها ومنارتها.

وقد وصف«المقريزي»، في خططه، ما أصاب المدينة من دمار، وذكرَ أن الأمير«ركن الدين بيبر الجشنكير» قد عمَّر المنارة، أي رمَّمها، في عام 703 هـ. وبعد ذلك الزلزال المدمر بنصف قرن، زار«ابن بطوطة» الإسكندرية، في رحلته الثانية، في عام 1350 م، وكتب يقول:« وقصدتُ المنارة، عند عودتي إلى بلاد المغرب، فوجدتها قد استولى عليها الخراب، بحيث لايمكن دخولها ولا الصعود إليها؛ وكان«الملك الناصر»، شرع في بناء منارة بإزائها، فعاقه الموت عن إتمامها ويروي المؤرِّخ المصري«ابن إياس»، أنه عندما زار السلطان«الأشرف قايتباي» الإسكندرية، في عام 1477 م، أمر أن يُبنى مكان الفنار برج جديد، وهو ماعُرف فيما بعد ببرج قايتباي، ثم طابية قايتباي، التي لا تزال قائمةً، حتى اليوم وكان الفنار يتألَّف من أربعة أقسام، الأوَّل عبارة عن قاعدة مربَّعة الشكل، يفتح فيها العديد من النوافذ، وبها حوالي 300 غرفة، مجهَّزة لسكنى الفنيين القائمين على تشغيل المنار وأُسرهم. أما الطابق الثاني، فكان مُثمَّن الأضلاع، والثالث دائرياً، وأخيراً تأتي قمة الفنار، حيث يستقر الفانوس، مصدر الإضاءة في المنارة، يعلوه تمثال لإيزيس ربه الفنار ايزيس فاريا ومن الطريف، أن اسم جزيرة «فاروس» أصبح عَلَماً على اصطلاح منارة، أو فنار، في اللغات الأوربية، واشتُقَّت منه كلمة «فارولوجيا» للدلالة على علم الفنارات انهار الفنار بالتدريج من 1303–1480م بفعل الزلازل .

- الاقتصاد

في القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد، كانت اليونان القديمة الأكثر تقدما في العالم. ووفقا لبعض المؤرخين الاقتصاديين، كان واحدا من أكثر الاقتصادات المتقدمة عصر ما قبل الصناعة. وثبت هذا من متوسط الأجر اليومي للعامل اليونانية التي كانت، من حيث القمح، نحو 12 كغم. كان هذا أكثر من 3 أضعاف متوسط الأجر اليومي للعامل مصري خلال الفترة الرومانية، حوالى 3.75 كجم

* **الأدب اليوناني**

1- ساحة الأدب : هي التي ضمت نتاجات فريدة ورائدة في أكثر من جنس أدبي ، أهم ذلك ما كان في مجال الملاحم والمسرحيات ، التي كانت مسكونة بقضايا الآلهة ومشاكلها وصراعاتها فيما بينها ، من جهة ، وبينها وعالم الإنسان من جهة أخرى ، أو بقضايا السياسة والحروب .

2- ساحة الفكر النظري ( الفلسفي): هي التي امتلأت بنظريات وأفكار أنتجها أعلام غيروا تاريخ الفكر البشرية مثل: طاليس ،وأفلاطون ،وسقراط وآرسطو. ممن لا يخفى عنا استفادتهم من العلوم والمعارف الشرقية .

ساحة العلوم التطبيقية : ضمت نتاجا مهما ورائدا في مجالات الفلك والهندسة ، برز فيها كثيرون أهمهم ممن برع فيها :

- هيبارخوس 190-120ق م . في مجال الفلك

- أرخميدس المتوفى سنة 212ق م . المولود بصقلية والمتوفى باليونان الذي يعد أبًا للهندسة والميكانيكا

- فيثاغورس في القرن السادس قبل الميلاد وهو يوناني درس في العراق ،وفي مصر

- أرسطرخس الساموسي :عاش ما بين 310 ق م – 230 ق م عالم فلك ورياضيات يوناني كبير، من مدرسة الإسكندرية القديمة، ولد في ساموس باليونان. يتميز أرسطرخس بفكره الفلكي الجريء، فقد درس الفلك وقدم فيه انجازات عديدة ومهمة، ومن أهمها: فكرته حول مركزية الشمس داخل النظام الشمسي جاعلا الشمس هي مركز الكون بدلا من الأرض، وسبق بها نظرية كوبرنيكس بنحو 18 قرنا.

3- ساحة الفنون والعمارة :

4- حيث برع وأبدع اليونانيون في مجالات العمارة البناء والنحت والرسم لقد اشتهر الإغريق بقدراتهم الفنية وخاصة في فن نحت التماثيل وقد بدؤوا نشاطهم في هذا المجال بتقليد التماثيل المصرية، ومما استخدموه في نحوتهم : الحجر الجيري، والرخام والطين المحروق والخشب وكان يستخدم الذهب أحيانًا في تمثيل الملابس، والعاج في نحت الأجزاء البارزة من جسم الإنسان كما فعل "فدياس" أشهر فنان في أثينا في إعداد تماثيله الذهبية العاجية مثل تمثال الإلهة أثينا إله الحكمة الذي أقيم في معبد البارثينون بأثينا، وقد برع الإغريق كذلك في فنون النقش والرسم وكانوا يصورون حياتهم اليومية وأساطير معبوداتهم على جدران معابدهم ومبانيهم.

أعلام الأدب الإغريقي

تكونت بنية الأدب الإغريقي بجهود أعلام أنتجوا ما كانت حصيلته أدباً عالمياً رائدا ، ومؤثراً ، بعد مروره في بواكيره بمرحلة الأدب القومي الذي لا يخرج لم يخرج في نطاقه عن بلاد الإغريق.

أما أولئك الرواد الصانعين لمجد الأدب الإغريقي فأهمهم التالي ذكرهم :

-هوميروس:هو أشهر لأسماء الذين صنعوا شهرة وتميز الأدب الإغريقي لا سيما في مجال الملاحم ، وحياته غامضة المعالم ، فاقدة للتفاصيل ، لافتقادنا المصادر التي تكشفها .كان أهم ما كتبه ملحمة الإلياذة ،والأوديسة:

- الإلياذة:

هي نص شعري يرجع إلى القرن التاسع، أو الثامن ،قبل الميلاد، وقد جمعت سنة 700 ق م. أي بعد مئة سنة على موت هوميروس على الأقل. تحكي قصة حصار طروادة الذي حدث سنة 1200ق م ، أو 1194ق م. في آخر إحدى وخمسين يوماً من الحصار. فيها قصة إبحار أخيل إلى طروادة من بلاد الإغريق ؛ كي ينتقم من باريس الذي أغوى هيلين وهرب بها ، وكانت زوجة لملك أسبرطة ، الذي بعث أخاه أجاممنون لحربه .

* الأوديسة :

تروي قصة الأمير الإغريقي أوديسيوس ، عند عودته من طروادة وتعرضه لأخطار السفر مع طاقم سفينته.

* مواضيع الأدب الإغريقي:

كانت كتاباتهم محكومة بمواضيع مركزية ، مثل مواضيع :

1- خلافات وصراعات الآلهة فيما بينها من جهة ،ومع البشر من جهة أخرى.

2- مواضيع الحروب والصراعات بين أقاليم الإغريق وجيوشهم من ذلك صراعات آثينا وأسبرطة.

3- مواضيع السياسة والأوضاع الداخلية ،وشخصيات القادة السياسيين والحكام.

وقد أثر الأدب الإغريقي بلا خفاء في أهم ما أنتجه العالم من ملاحم تالية ،وقد نحا نحوهم فرجيل في اللاتينية ،ودانتي في إيطاليا ، وملتون في إنجلترا .

-هزيود -( هسيود (: Hesiod -

(و. 846 ق.م. - 777 ق.م.) هو أحد أعظم شعراء اليونان القدامى، ويضعه هيرودوت في نفس المرتبة مع معاصره هوميروس. ولد في بلدة كيمي في آسيا الصغرى.

حياته-كحياة هوميروس- من أغمض حيوات الأعلام لقلة المعلومات المتعلقة به ، ولشدة اختلاف القليل الذي وصلنا منها .من معالم أهميته أنه من رواد الفكر والأدب الجماهيري ، خلال كتابه (الأعمال والأيام ) -ويوصف بأنه قصيدة طويلة- الذي أراد له أن يشيع بين أفراد شعبه بعيدا عن النخبة . وقد قسمه إلى أربعة قسوم :

1 -دروس في العمل من وجهة أخلاقية ، وحث عليه خلال كثير من الحكم التي امتلأ بها.

2 – نصائح في المجال الزراعي وإرشادات فلاحية.

3 – وصايا في مواضيع اجتماعية ، كالزواج مثلا، وبعض الشعائر الدينية.

4-مسرد لأيام النحس ،والسعد ، مع كثير من الخرافات الشعبية التي كونت في هذا الكتاب باكورة رئيسية للأدب الشعبي ، مع ما كتبه هوميروس أيضاً.

. وتكثر في أساطير هسيود الدماء وهو لا يتحرج من أن يعزو إلى الآلهة أفحش الصلات الجنسية. إن قصيدة الأعمال والأيام هي عتاب طويل ونصيحة إلى أخيهِ برسيوس ، وقد صوره فيها بصورة غريبة تحمل على الظن بأن هذا الأخ لا يعدو أن يكون تجسيداً أدبياً لمعنى تخيله الشاعر.

وهو يقول في مطلع القصيدة: "والآن سأتحدث إليك أيها الأخ الأبله برسيوس ولا أبغي من حديثي إلا الخير لكَ". ويقول لنا هسيود إن برسيوس هذا قد خدعه واغتصب منه ميراثه ؛ ثم يحدثنا بعد هذا الاغتصاب حديثاً هو أول موعظة معروفة في التاريخ تصف فضيلة الجد وكرامته ، وتقول إن الشرف والكدح أوفر كرامة وأدل على الحكمة من الرذيلة والترف والخمول: "إن من أيسر الأمور لكَ أن تختار الرذيلة وأن تختار منها أكداساً مكدسة لأن الطريق إليها معبد ومقامها جد قريب. ولكن الآلهة المخلدين قد أقاموا في سبيل الفضيلة عرق الكدح وجعلوا الطريق المؤدي إليها طويلاً وعراً شاقاً في بداية الأمر ولكنك إذا وصلت إلى أعلاه وجدته سهلاً بحق رغم ما لقيت فيه من المشقة قبل". ( )

- يوربيدس

عاش تقريبا ما بين سنتي 480-406ق.م)

أحد أهم ثلاثة كتاب تراجيديا من الإغريق. تعامل مع أبطال الأساطير مثلما فعل إيسخيلوس، وسوفوكليس. ولكنه أظهر الأبطال أناسًا عاديين واستخدم مسرحياته لانتقاد الأفكار السياسية والاجتماعية والعقائدية في زمانه. ولقد استعمل لغة أبسط من كتَّاب المسرحيات الأوائل ولكن حبكة المسرحية كانت أكثر تعقيداً.

ولم يكن يوربيدس محبوبًا في حياته، ولم تكن أفكاره مقبولة، وأحيانًا كان يسيء إلى كتاب وسياسييّ عصره. وقد نافس أريستوفان، المؤلف المسرحي الإغريقي، يوربيدس، ولكن مسرحيات يوربيدس كانت محبوبة أكثر من مسرحيات منافسه. وقد كتب حوالى 90 مسرحية ، و 18 قصة تراجيدية

ولد يوربيدس في جزيرة سلاميك، وشبَّ في أثينا. ودُرِبَ منذ صغره على أن يكون رياضياً. ودرس الفلسفة والأدب. ومن بين مثقفيه الفيلسوفان أناكساجوراس وبروتاجوراس. . وبدأ يوربيدس يكتب المسرحيات قبل سن العشرين ودخل مسابقة كُتّاب المسرحيات عندما كان عمره 25 عامًا. ومن هذا الوقت انشغل بكتابة المسرحيات. وأصبح يوربيدس صديقًا مقربًا للفيلسوف سقراط الذي قد يكون أثر على كتابته.

وعلى خلاف إيسخيلوس ، وسوفوكليس، فإن يوربيدس لم يؤدِ دورًا نشطًا في الحياة الأثينية العامة. وفي حوالي 408ق.م، ترك يوربيدس أثينا وذهب إلى ثيسالي في شمال اليونان، ثم إلى مقدونيا .

- سوفكليس ( 496 ق.م. بأثينا - 405 ق.م.) أحد أعظم ثلاثة كتاب تراجيديا إغريقية، مع إسخيلوس ، و يوربيدس. وحسب بعض الباحثين فقد كتب 123 مسرحية، في المسابقات المسرحية في مهرجان ديونيسوس، حيث كل تقدمة من أي كاتب كان يجب أن تتضمن أربع مسرحيات، ثلاث تراجيديات بالإضافة إلى مسرحية ساخرة. وقد نال الجائزة الأولى (حوالي عشرين مرة) أكثر من أي كاتب آخر، وحصل على المركز الثاني في جميع المسابقات الأخرى.

فقط سبعة من تراجيدياته بقيت إلى يومنا هذا. من أشهر مسرحياته :أوديب ملكا ، و إليكترا.

. ومما هو جدير بالذكر أن " بركليس " خصص مبلغًا من مال الدولة ليحل محل ما يدفعه الموالطنون أجرًا لمشاهدة ما يعرض من المسرحيات وما يقدم من الألعاب الرياضية في الأعياد والاحتفالات، وكانت حجته في ذلك أن تلك المسرحيات والألعاب يجب ألا تكون ترفًا تختص به الطبقات الثرية وحدها إذ هي تهدف في نظره إلى رفع المستوى الثقافي والاجتماعي لكافة السكان.

الأجناس الأدبية الإغريقية:

1- الشعر الملحمي: اشهر مثالاته الأوديسة ،والإلياذة ، اللتين كتبهما هوميروس.

2- الشعر الغنائي : كان ظهوره بعد الشعر الملحمي ، وتميز بأنه أقصر كمياً.

3- سير البطولات (القصص).

4- الرسائل الأدبية .

5- المسرحيات : وقد انقسمت لنوعين هما: المسرحيات المأساوية ، والمسرحيات الهزلية.

هاته هي الأجناس التي توزعت إليها كتابات الإغريق في المجال الأدبي ،ولنا في أواخر مقامنا هذا ان نطرح سؤالا ملحا هو : لماذا لم يترجم المسلمون –وقت نشاط الترجمة – الأدب الإغريقي ، واكتفوا بترجمة الفلسفة ،وبعض العلوم التجريبية؟

يبدو لنا أن وراء ذلك ما حفل به أدب الإغريق من معان وأفكار وأحداث تشكل كلها كتلة صادمة للعقائد ،والأفكار التي بثها الإسلام ، وتبناها المسلمون ، من ذلك ما يكثر عند الإغريق من تصوير الآلهة تصويرا حسياً فاحشاً ، واعتقادهم بتعدد الآلهة ، وكذا إهانتها بتعابير تطلق ، وأحداث تنسج على نحو لم يكن من الممكن شيوعه ولا قبوله في مجتمع إسلامي ؛ لذلك لم يتم ترجمة أدب الإغريق وقتها . كل ذلك في ظل رقابة دينية صارمة حازمة ، لم تكن تتهاون مع من يكتب ، أو يترجم أو يتبنى أي شيء يمس تشاريع وعقائد الإسلام ، وذلك ما توكده حوادث تنكيل وإعدامات وتعذيبات كثير تعرض لها بعض المثقفين والمشاهير لا سيما في العهد العباسي ، من أشهر ذلك ما حدث لابن المقفع ، وغيره ممن رموا بتهمة الزندقة ، والثنوية .وغيرها مما كان يكفي ليقود صاحبه إلى أقصر طريق يفقد فيه رأسه.

- **الفلسفة اليونانيّة**

 بدأ ظهور الفلسفة اليونانية بين القرنين السابع والسادس قبل الميلاد، وكانت بداية ظهورها في المدن اليونانية وتحديداً في مدينة (أيونية) الواقعة على الساحل الغربي لآسيا الصغرى، ثم ظهرت في إيطاليا الجنوبية والمُدن الساحلية الواقعة في جزيرة صقلية، واستمرّت الفلسفة اليونانية بالانتشار إلى أن وصلت في القرن الخامس قبل الميلاد إلى مدينة أثينا في اليونان، حيث بلغت في تلك الفترة أوج ازدهارها، وتطوّرت في القرن الرابع ق.م أثناء حكم الإسكندر المقدوني وخلفائه، لكن أوج الفلسفة اليونانية بدأ بالزوال بحلول نهاية القرن السادس للميلاد.[٤] وبذلك اعتبر العديد من المؤرخين أن تاريخ الفلسفة بدأ باليونان واعتبروا أن مؤشّرات المعرفة في الحضارة اليونانية والفكر اليوناني هي بداية المعرفة الفلسفية وأصلها وموطنها الأول، فالفلسفة نشأت في إطار العقلانية اليونانية، كما أن التراث اليوناني هو التراث الفلسفي الوحيد الذي حفظه التاريخ إلى يومنا هذا، وهذا ما لا نجده في الحضارات الشرقية القديمة التي لم تُخلّد في التاريخ ولم يصلنا سوى القليل منها.[٥] ومن أشهر الفلاسفة اليونانيين الذين وضعوا لنا أسس أصول المعرفة: أرسطو مخترع علم المنطق، وسقراط الذي بيّن أهمية نقاش أي شيء قبل الاقتناع به، وأفلاطون الذي ألّف كتاب الجمهورية لشرح ماهية المدينة الفاضلة.[٦] أطوار الفلسفة اليونانيّة مرت الفلسفة اليونانية عبر تاريخها بثلاثة أطوار رئيسية، وهي:[٧] طور النشوء: وينقسم هذا الطور إلى فترتين رئيسيّتين، وهما فترة ما قبل سقراط والتي وُضعت فيها أُسس الفلسفة النظرية. ويتميّز هذا الطور بوضع النظريات والمسائل الفلسفية التي تحاول تفسير العالم، والفترة الثانية هي فترة سقراط والسوفسطائين، التي بدأت فيها ظهور الفلسفة العملية، وتتميز هذه المرحلة بتطور الفكر ليُفسر أصول الأخلاق ومناهج الجدل. طور النضوج: وهو الطور الذي ظهر فيه الفيلسوفان أفلاطون وأرسطو، حيث قام أفلاطون بدراسة المسائل الفلسفية العلمية والنظرية، وتوصل عن طريق ذلك إلى حقائق ونتائج مهمّة، ولكن أفلاطون اعتمد في دراسة المسائل الفلسفية على مزج الحقيقة بالخيال، والبرهان بالقصة، أمّا أرسطو فقد استطاع حل المسائل الفلسفية بالعقل، وعمل على وضع تقسيم نهائي للفلسفة. طور الذبول: وهو الطور الذي قلّ فيه تأثير الفلسفة اليونانية في حل المسائل الفلسفية وابتكار الحلول، واقتصر دورها على تعديل وتجديد المذاهب السابقة. خصائص الفلسفة اليونانيّة تتمتّع الفلسفة اليونانية بعدة خصائص، نلخصها فيما يأتي:[١] فلسفة طبيعية: فالفلسفة اليونانية ركزت على العالم الطبيعي، ولم تُفرّق بين الطّبيعة الدّاخلية والطّبيعة الخارجية، كما أنها لم تفصل المادة عن الروح، أو الإنسان عن العالم الطبيعي. بالإضافة إلى ذلك لم تفصل الفلسفة اليونانية عالم المادة عن عالم الروح؛ لأن المادة بطبيعتها حية. الاتجاه إلى الموضوع مباشرة: حيث إن الفلسفة اليونانية لم توجّه نقداً صَريحاً للقدرة على إدراك العالم الخارجي، ولم تفرّق بين عالم الأشياء كما هي في الحقيقة وبين ما تظهر لنا. احتواء جميع فروع الفلسفة: حيث اشتملت الفلسفة اليونانية من نشأتها على جميع فروع الفلسفة، كالرياضة، والمنطق، والفلك، والاقتصاد، والأخلاق، بالإضافة إلى العديد من الفروع الأخرى، وعن طريق هذه الفروع تمكّنت الفلسفة اليونانية من البحث في الوجود الكلي المجرد؛ لأن الهدف من هذه الفلسفة هو معرفة ماهية الأشياء وحقائقها وخصائصها، وبقيت هذه الخاصية ضمن أدوار الفلسفة اليونانية على اختلاف الفلاسفة. دراسة العلم لذاته: فالفلسفة اليونانية تهدف إلى الوصول للمعرفة غايةً وليس وسيلةً، حيث يرى الفيلسوف أرسطو أن دراسة العلم بهدف معرفته فقط هو أفضل من دراسته لتحقيق غايات دينية أو عملية عن طريقه. لكن الفلسفة بعد أرسطو اعتَبَرت العمل مُكمّلاً للعلم، حيث اهتمّت بشكلٍ كبيرٍ بالناحية العلمية. الاعتماد على العقل: ارتكزت الفلسفة اليونانية بشكلٍ أساسيٍ على العقل، فالفكر اليوناني تميّز بالتحرر والطلاقة، والعقل اليوناني هو الذي يصيغ المشاكل بنفسه ويعمل على حلها بجهده. أسباب ظهور الفلسفة اليونانيّة هناك أسباب وعوامل مُهمّةٌ أدّت إلى ظهور الفلسفة اليونانيّة، وهذه الأسباب هي:[٤] التطور والتقدم الكبير الذي حققته الحضارات التي سبقت الحضارة اليونانية، مثل الحضارة الرافدية، والحضارة المصرية، والفينيقية، حيث أدّى التطور الكبير في عمران هذه الحضارات، وفُنونها، وعُلومها، وظهور بدايات الفلسفة فيها إلى اكتمال نمو الحضارة اليونانية وظهور الفلسفة اليونانية في مراكز قريبة من هذه الحضارات. الموقع الجغرافي المتميّز للحضارة اليونانية. ويتمثّل هذا الموقع بالظروف الجغرافية لجزيرة مالطية في آسيا الصغرى، حيث تمتاز هذه الجزيرة بالمناخ الرائع ووقوعها عند مصبات الأنهار ونهايات الطرق التجارية، وأسست عبر تاريخها حوالي 80 مستعمرةً امتدت عبر عرض البحر وطوله، وأصبح سُكّانها يتنقّلون إلى المدن والحضارات البعيدة مثل الحضارة المصرية والحضارة البابلية، وتعلّموا من هذه الحضارت العلوم المختلفة كالهندسة، والفلك، والفنون، والعقائد، ونقلوها إلى حضارتهم. العامل السياسي، والفكري، والاقتصادي، حيث تميّزت مالطية بالاستقرار السياسي؛ بسبب عقد العديد من المُعاهدات والاتفاقيات ومنها معاهدة مع ملك ليديا، حيث ساعدت هذه المعاهدة على تحرر المواطنين من الخوف السياسي وتفرغهم إلى مجالات الفن والثقافة. ومن الناحية الفكرية قامت مالطية بإنشاء أرستقرطية ثقافية تُتيح التسامح الفكري، من الناحية الاقتصادية فقد أوجد الثراء فراغاً كبيراً وأصبح العبيد هم من يؤدون الأعمال اليومية.

نشأة الفن اليوناني

كانت الأسباب التي أدت إلى نشأة الفن اليوناني هي الرغبة في تصوير الأجسام وتزيينها، والنزعة البشرية في الديانة اليونانية، والروح الرياضية، والمثل العليا للرياضيين. ولما ارتقى اليوناني البدائي عن المرحلة التي اعتاد أن يضحي بها بالآدميين لكي يصبحوا الموتى ويقوموا على خدمتهم، استبدل بهم التماثيل المنحوتة أو الصور كما فعل غيره من البدائيين. ووضع بعد ذلك صوراً لآبائه في بيته، أو وضع في المعابد صوراً وتماثيل شبيهة به أو بمن يجب، اعتقاداً منه أن هذه الصور والتماثيل ستتمكن بقوة سحرية من بسط حماية الإله ورعايته على من تمثله. لقد كان الدين المينوي، والدين الميسيني، وكانت طقوس اليونان الأرضية نفسها، عبارات غامضة مبهمة غير شخصية، وكان فيها أحياناً من الرهبة والسخف ما ينأى بها عن جمال التصوير؛ ولكن الخصائص البشرية الصريحة التي كان يتصف بها آلهة أولمبس، وحاجتها إلى مواطن وهياكل تقيم فيها على سطح الأرض، كل هذه قد فتحت أمام اليونان آفاقاً واسعة للنحت والعمارة ولعشرات العشرات من الفنون المتصلة بهما. ولسنا نجد ديناً غير هذا الدين - مع جواز استثناء الديانة المسيحية الكاثوليكية - شجع الآداب والفنون، وأثر فيهما، كما شجعهما وأثر فيهما الدين اليوناني. ولا نكاد نجد فيما لدينا من آثار اليونان الأقدمين كتاباً ، أو مسرحية، أو تمثالاً، أو بناء، أو مزهرية لا يمت إلى الدين بصلة في موضوعه، أو غرضه، أو الإلهام به. ولكن الإلهام وحده لم يكن ليرفع من شأن الفن اليوناني إلى الدرجة التي ارتفع إليها، فقد كان يحتاج إلى البراعة الفنية العالية التي تنشأ من الصلات الثقافية، وإلى تطور الصناعات اليدوية وانتقالها من طور إلى طور. والحق أن الفن لم يكن عند الرجل اليوناني إلا نوعاً من الصناعة اليدوية، وارتقى الفنان من الصانع الماهر ارتقاءً طبيعياً تدريجياً حتى لم يكن اليونان يميزون أحدهما من الآخر تمييزاً دقيقاً. لقد كان الفنانون في حاجة إلى العلم بجسم الإنسان لأن نموه الصحي السليم هو الذي يكسبه تناسباً وتناسقاً وجمالاً؛ وكانوا في حاجة إلى حب للجمال عاطفي قوي جنسي يهون معه كل صعب إذا ما أدى إلى تخليد لحظة من لحظاته الحية، وصورها في صورة تبقى على مر الزمان. وكانت نساء إسبارطة يضعن في حجرات نومهن صوراً لأبلو، ونارسس، وهياسنثس، أو أي إله آخر وسيم حتى يلدن بذلك أطفالاً جمالاً(50). وأقام سبسلوس Cypselus مباراة في الجمال بين النساء من زمن بعيد يرجع إلى القرن السابع قبل الميلاد، ويقول أثينيوس إن هذه المباراة الدورية استمرت إلى العهد المسيحي(51). ومن أقوال ثيوفراستوس Theophrastus في هذا المعنى "إن مباريات تقام" في بعض الأماكن "بين النساء في الخفر، وحسن التدبير.. كما تقام مباريات في الجمال، كالمباريات التي تقام.. في تندوس ولسبوس"(52).

- الموسيقى والرقص

كان معنى لفظ Mousike عند اليونان أول الأمر هو الولاء لأية إلهة من إلهات الفن Muse. وكان مجمع أفلاطون العلمي Museion أي متحف Museum ، ومعناه مكان مخصص لربات الفن Muses وأوجه النشاط الثقافي الكثيرة التي تناصرها. وكان متحف الإسكندرية جامعة تجري فيها ضروب النشاط الأدبي والعلمي ولم تكن مكاناً تجمع فيها التحف. وكانت الموسيقى بمعناها الضيق الحديث منتشرة بين اليونان بقدر انتشارها بيننا في هذه الأيام إن لم تكن أكثر انتشاراً.

وكان الأحرار جميعاً في أركاديا يواصلون دراسة الموسيقى إلى أن يبلغوا الثلاثين من عمرهم ، وكان كل واحد منهم يعرف استعمال آلة من الآلات ، وكان العجز عن الغناء يجلل العاجز العار. وقد سمي الشعر الغنائي بهذا الاسم في بلاد اليونان لأنه كان يقرض ليتغنى به على القيثارة اليونانية والصنج والناي ؛ وكان الشاعر عادة يقول الشعر ويلحنه ويغني أشعاره ؛ ولهذا كان قرض الشعر الغنائي في بلاد اليونان أصعب كثيراً من قرض الشعر لقراءته قراءة صامتة في عزلة كما يحدث في هذه الأيام. وقلما كان هناك أدب يوناني قبل القرن السادس الميلادي غير متصل بالموسيقى ، فقد كان التعليم والأدب والدين ، والحرب ، وثيقة الاتصال بالموسيقى ؛ وكان للنغمات الحربية شأن عظيم في التدريب العسكري ، وكان كل ما يحفظ أو جُلّه يلقن شعراً. وقبل أن يحل القرن الثامن قبل الميلاد كانت الموسيقى اليونانية قد أصبحت من الفنون القديمة وأصبح لها مئات الأنواع والأشكال.

أما آلاتها فكانت بسيطة ، وكانت الأسس التي تقوم عليها هي بعينها الأسس التي تقوم عليها في هذه الأيام: القرع ، والنفح ، والأوتار. فأما القرع فلم تكن آلاتها واسعة الانتشار. وقد ظل الناي شائع الاستعمال في أثينا حتى سخر السبيديس من خدي معلمه المنفوخين وأبى أن يستخدم هذه الآلة السمجة ، وتزعم حركة مقاومتها بين شباب اليونان . (هذا إلى أن البؤوتيين ، كما يزعم الأثينيون كانوا أبرع منهم في استخدام الناي ، ولهذا كانوا يعدون هذا الفن من الفنون المرذولة. وكان الناي البسيط قصبة من الغاب ، أو الخشب المثقوب ، ذات مبسم منفصل عنها ، ومثقوبة بثقوب لأصابع يتراوح عددها بين اثنين وسبعة ، يمكن أن توضع فيها غمازات تعدل درجة الصوت.

وكان بعض الموسيقيين يستخدمون الناي المزدوج- ويتكون من ناي (ذكر) أو غليظ النغمة في اليد اليمنى وناي (أنثى) أو رفيع النغمة في اليسرى ، يرتبط كلاهما بالفم برباط حول الخدين ، وينفخ فيهما معا في توافق بسيط. ثم أوصل اليونان الناي بكيس قابل للتمدد فأوجدوا بذلك موسيقى القرب ؛ وجمعوا عدداً منها وكونوا منها ما يعرف بأنبوبة بان ؛ ثم أطالوا طرف الناي وسدوا ثقوب الأصابع فكان البوق. ويقول بوزنياس إن موسيقى الناي كانت في العادة مقبضة ، وكانت تستخدم على الدوام في ترانيم الدفن والمراثي ؛ ولكننا لا نظن أن الأولترداي Auletredai او الفتيات اليونانيات السامرات النافخات في الناي كن مبعث الكآبة والانقباض.

أما الآلات الوترية فكان العزف عليها مقصوراً على شد الأوتار بالأصابع أو المنقر ولم يكن العازف ينحني في أثناء العزف. وكان ثمة أنواع مختلفة من القيثارات صغيرة وكبيرة ولكنها كانت في جوهرها شيئاً واحداً فكانت كلها تتكون من أربعة أوتار أو خمسة مصنوعة من أمعاء الضأن ومشدودة على قنطرة فوق جسم رنان من المعدن أو صدفة سلحفاة وكانت القيثارة صنجاً (كنجاً) صغيراً يستخدم أثناء غناء الشعر القصصي ، وكانت القيثارة اليونانية الصغيرة تستخدم مع الشعر الغنائي والأغاني بوجه عام.

ويروي اليونان قصصاً عجيبة عن كيفية إختراع الإلهة هرمس ، وأبلو ، وأثينة ، لهذه الآلات ، وكيف تحدى أبلو بقيثارته أبواق مارسياس (وهو كاهن الإلهة الفريجية سيبيل) ونايه وغلبه- بطريقة غير شريفة في ظن مارسياس- بأن أضاف صوته إلى صوت الآلة ، وختم المباراة بأن أمر بسلخ جلد مارسياس حياً ؛ وعلى هذا النحو تمثل الأساطير غلبة القيثارة على الناي. وثمة قصص أظرف من هذه القصة تحدث عن الموسيقيين الأقدمين الذين أوجدوا فن الموسيقى أو عملوا على تقدمه: عن أولمبس تلميذ مارسياس الذي اخترع السلم ذا المسافات القصيرة حوالي عام 730 ق. م، وعن لينوس Linus معلم هرقل الذي اخترع العلامات الموسيقية اليونانية وأوجد بعض (الدرجات ، وتحدثنا عن أرفيوس التراقي كاهن ديونيسس ، وعن تلميذه موسيوسMausaeus الذي قال إن (الغناء من أحلى الأشياء للآدميين. وتوحي هذه القصص بأن الموسيقى اليونانية استمدت أشكالها في أغلب الظن من ليديا، و فريجيا ، و تراقية.

وكانت الموسيقى من مستلزمات الحياة اليونانية لا تكاد تخلو منها ناحية من نواحيها ، فكانت لديهم ابتهالات لديونيسس وتهاليل لأبلو ، وترانيم لكل إله من آلهتهم. وكانت لديهم مدائح للأغنياء وأغاني نصر لأبطال الرياضة وأناشيد تغنى على الطعام والشراب ، وللحب ، والزواج ، والحزن ، والدفن. وكان للرعاة ، والحاصدين ، وعاصري الخمور والغزالين ، والنساجين ، هم أيضاً أغانيهم ، وأكبر الظن أن الرجل في السوق أو في النادي ، وأن السيدة في بيتها والمرأة في الطرقات ، كل هؤلاء كانوا يغنون أغاني لم يكن حظها من العلم كحظ أغاني سمنيدس ؛ وما من شك في أن الأغاني الخليعة والأغاني الراقية قد جاءت كلتاهما إلينا من أقدم العصور.

وكانت أرقى أنواع الموسيقى في اعتقاد اليونان وفي حياتهم العملية الغناء الجماعي ؛ وقد أكسبوا هذا النوع من الغناء عمق الفلسفة وتعقيد التركيب ، وهما الصفتان اللتان أخذتا تجدان لهما مكاناً في السمفونية والمقطوعات الموسيقية ، وكان في كل احتفال- سواء أكان احتفالاً بحصاد ، أم بنصر ، أم بزواج ، أم بيوم مقدس ، مكان لجوقة غنائية ؛ وكانت المدن والجماعات المختلفة تقيم من حين إلى حين مباريات في الغناء الجماعي تعد له العدة في معظم الأحيان قبل موعده بزمن طويل ، فيعين مؤلف لكتابة الألفاظ والموسيقى ، ويطلب إلى رجل مثرٍ أن يتكفل بالنفقات ، ويستأجر المغنون المحترفون ، ويعنى كل العناية بتدريب الجوقة. وكان المغنون كلهم يغنون نغمة واحدة ، كما نشاهد الآن في موسيقى الكنيسة اليونانية ، ولم يكن هناك (صوت منفرد) في الفرقة سوى ما حدث في القرون المتأخرة من ارتفاع صوت المصاحب خُمساً فوق الصوت أو انخفاض عنه بهذا القدر ، أو من معارضته. ويبدو أن هذا هو أقرب ما وصل إليه اليونان في التوافق والألحان التوافقية البسيطة.

أما الرقص في أرقى صوره فقد مزج بالغناء الجماعي حتى صار فناً واحداً ، كما أن كثيراً من أنواع الموسيقى الحديثة ومصطلحاتها كانت فيما مضى متصلة بالرقص ، ولم يكن الرقص يقل في قدمه وانتشاره عن الموسيقى عند اليونان. ولما عجز لوسيان عن تتبع نشأته على سطح الأرض حاول أن يجدها في حركة النجوم المنتظمة. ولا يكتفي هومر بأن يحدثنا عن المرقص الذي صنعه ديدلوس Daedalus لأدرياني Adriane، بل يحدثنا أيضاً عن راقص ماهر بين المحاربين اليونان أمام طروادة يدعى مريونيس Meriones ، كان يرقص وهو يحارب فكانت الحراب لهذا السبب تعجز عن إصابته. ويصف أفلاطون الرقص (Orchesis ( بأنه (الرغبة الفطرية في شرح الألفاظ بحركات الجسم كله)- وهو ما تفسره به بعض اللغات الحديثة. وخير من هذا ما وصفه به أرسطاطاليس إذ قال إن الرقص "تقليد الأعمال، والأخلاق،والعواطف، بطريق أوضاع الجسم والحركات إلايقاعية". وكان سقراط نفسه يرقص، وهو يمتدح هذا الفن لأنه يهب الصحة لكل جزء من أجزاء الجسم(83)، وهو يقصد الرقص اليوناني بطبيعة الحال.

ذلك أن هذا الرقص كان يختلف عن الرقص عندنا ، فهو، وإن كان في بعض أشكاله يثير الغريزة الجنسية ، قلما كان يجعل الرجال يلتصقون بالنساء ، بل كان رياضة فنية ، لا عناقاً في أثناء المشي ، كان كالرقص الشرقي تستخدم فيه الذراعان واليدان ، كما تستخدم الساقان والقدمان وكانت أنماطه لا تقل اختلافاً عن أنماط الشعر والغناء ، وقد ذكر الثقاة الأقدمون مائتين من هذه الأنماط، من بينها رقصات دينية كالتي كان يقوم بها عباد ديونيسس ، ورقصات رياضية كرقصات الإسبارطيين في احتفال الشباب العرايا ، ورقصات حربية كالرقص البيري يتعلمه الأطفال فيما يتعلمون من التدريب العسكري ؛ ومنها الهيبرشيما Hyporchema الفخمة أي الترنيم أو اللعب الذي يقوم به اثنان من المغنين أحدهما يغني ثم يرقص وثانيهما يرقص ثم يغني، ثم يتناوب الاثنان بعد هذا الرقص والغناء؛ ومنها الرقصات الشعبية التي ترقص عند كل حادثة هامة من حوادث الحياة وكل فصل أو عيد من فصول السنة أو أعيادها. وكانت لديهم مباريات في الرقص، كما كانت لديهم مباريات في كل شيء سواه، تشمل في العادة أغاني جماعية. وكانت هذه الفنون كلها- الشعر الغنائي ، والأغاني ، والموسيقى الآلية ، والرقص- وثيقة الصلة بعضها ببعض عند اليونان الأولين ، وكانت تؤلف في كثير من مظاهرها فناً واحداً ثم دخل فيها التفرع والتخصص المهني على توالي الزمن وبدأ ذلك في القرن السابع ، فترك الشعراء الجوالون للأغاني واستبدلوا بها التلاوة ، وفضلوا الشعر القصصي عن الموسيقى.

وكان أرشلوقوس Archilochus يغني أشعاره دون أن يستعين بآلات موسيقية ؛ وبدأ ذلك التدهور الطويل الأمد الذي نزل بالشعر آخر الأمر فجعله أشبه بملك صامت حبيس سقط من السماء. ثم تفرع الرقص ذو الغناء الجماعي فكان منه غناء من غير رقص ، ورقص من غير غناء ، لأن (الحركات العنيفة تسبب قصر النفس ، ولذلك أثر سيئ في الغناء) كما يقول لوسيان. وظهر بهذه الطريقة عينها موسيقيون لا يغنون ، نالوا إعجاب مستمعيهم بمحافظتهم الدقيقة على أرباع النغمات. وقد غالى بعض مشهوري الموسيقيين وقتئذ ، كما يغالي أمثالهم الآن في أجورهم. من ذلك أن أميبوس Amoebeus المغني والعازف على القيثارة كان يتقاضى وزنة (تالنتا) أي نحو 6000 ريال أمريكي عن كل حفلة. وما من شك في أن الموسيقي العادي لم يكن ينال من الأجر إلا ما يسد به رمقه، وذلك لأن الموسيقي، كغيره من الفنانين، ينتمي إلى مهنة كان لها شرف القضاء على أهلها جوعاً في كل جيل من الأجيال.

وأما الذين نالوا أوسع الشهرة فهم أمثال تربندر ، وأريون ، والكمان ، وأستسيكورس ، الذين برعوا في جميع أنواع الموسيقى ، والذين مزجوا الغناء الجماعي ، والموسيقى الآلية ، والرقص ، فجعلوا منها فناً واحداً معقداً متوافقاً ، لعله كان أجمل واجلب للسرور من التمثيلات الغنائية والفرق الموسيقية في هذه الأيام. وكان أريون أشهر أولئك الأساتذة كلهم. ويروي عنه اليونان أنه كان يقوم برحلة من تاراس Taras إلى كورنثة، فسرق منه الملاحون نقوده، ثم خيروه بين القتل طعناً أو غرقاً. فما كان منه إلا أن غنى أغنية أخيرة ثم ألقى بنفسه في البحر، فحمله دولفين على ظهره (ولعل الذي حمله هو عوده) وأوصله إلى البر. وهو الذي جعل من أناشيد المغنين السكارى ، الذين كانوا يرتجلون الأغاني الخمرية الديونيسية، أغاني جماعية مدربة غير مخمورة، تتألف من خمسين صوتاً، تغنى على أحد جانبي المسرح وترد عليها فرقة أخرى على الجانب الآخر. وكان موضوع الأغنية في العادة ما لاقاه ديونيسس من العذاب والموت، وكان المغنون يتنكرون في زي جن الحراج القريبة الشبه بشكل المعز تكريماً لخدم الإله كما تصورهم القصص المتواترة. ومن هذه الأغاني والحفلات نشأت المآسي اليونانية باسمها ومعناها.

- **نشأة التمثيل**

امتاز القرن السادس بما ازدهر فيه من أسباب العظمة المتعددة التي انتشرت في كثير من البلاد. وكان تاج مميزاته كلها أن وضع فيه أساس التمثيل. لقد كان هذا القرن من فترات الإبداع الخلاقة في التاريخ. ومبلغ علمنا أن الناس قبله لم ينتقلوا من المسرحية الصامتة التي تعتمد على الإشارة ، أو من الطقوس الدينية ، إلى المسرحية الناطقة الدنيوية. ويقول أرسطاطاليس أن الملهاة قد "تطورت من أولئك الذين كانوا يقودون موكب عضو التذكير". ذلك أن جماعة من الناس يحملون عضو تذكير مقدس وينشدون أناشيد لديونيسس أو لغيره من آلهة الزرع، كان يطلق عليهم في اللغة اليونانية اسم كوموس أو الطرب. وكان رمز الصلات الجنسية من مستلزمات هذا الموكب لأنه كان ينتهي بزواج رمزي يهدف إلى تشجيع الإنبات بوسائل سحرية. ومن ثم كان الزواج والتناسل المرتقب هو الخاتمة الطبيعية للملهاة اليونانية القديمة ، كما هو خاتمة معظم الملاهي والروايات القصصية الحديثة.

وقد ظلت الملاهي اليونانية في آخر أيام منندر Menander بذيئة فاحشة لأن نشأتها كانت الصلات الجنسية الصريحة، ولأنها كانت في بدايتها احتفالاً مرحاً يقوى التناسل، فكان القائمون بها يتحللون من كثير من القيود الأخلاقية في المسائل الجنسية ، وكانت قواعد الآداب وقوانينها يقف العمل بها في يوم الاحتفال ، فتباح حرية الكلام بأفحش الألفاظ.

وكان كثير من المحتفلين يتزينون بزي جنيات الحراج الديونيسية ، ويضعون في ثيابهم ذيل ماعز وعضو تذكير اصطناعي طويل من الجلد الأحمر. ثم أصبح هذا هو اللباس التقليدي على المسارح التي تمثل الملاهي ؛ وكان في عهد ارستفنير عادة دينية لا يمكن التحلل منها. والحق أن عضو التذكير ظل رمزاً ملازماً للمهرج في الملهاة حتى القرن الخامس في أوربا الغربية ، وحتى آخر أيام الإمبراطورية البيزنطية في أوربا الشرقية. وكان يصحب عضو التذكير في الملهاة القديمة ذلك الرقص الفاحش الخليع المعروف برقص الكرداكس Kordax.

ومن أغرب الأشياء أن تحوُّل مرح الإنبات الريفي إلى الملهاة التمثيلية قد حدث أولاً في صقلية. ذلك أن رجلا يدعى سوزريون Susarion من أهل مجارا هبليا Megara Hyblaea القريبة من سرقوسة هو الذي حول موكب الفن الجديد من صقلية إلى البلوبونيز ومنها إلى أتكا. وكان الممثلون المتنقلون ، أو الهواة المحليون ، يمثلون الملاهي في القرى. ومر قرن كامل قبل أن يعنى ولاة الأمور- على حد قول أرسطاطاليس - بالملهاة عناية جدية فيبيحوا تمثيلها في الأعياد الرسمية (465ق. م). ونشأت المأساة- Tragoidia- أو أغنية الماعز- بالطريقة عينها من محاكاة المحتفلين رقصاً وغناءً بعيد ديونيسس ، المتشبهين بجنيات الغابات ، والمرتدين جلود المعز. وقد ظلت هذه المحاكاة جزءاً أساسياً من المسرحيات الديونيسية إلى أيام يوربديز ، فكان ينتظر من كل مؤلف لمأساة من ثلاثة فصول أن يراعى العادة القديمة فيضيف إليها فصلاً رابعاً هو عبارة عن مسرحية قصيرة تعرض فيها جنيات الغاب تكريماً لديونيسس. وفي هذا يقول أرسطاطاليس: "وإذ كانت المأساة قد تطورت عن مسرحية جن الغابات فإنها لم ترتفع من الحبكات القصيرة ، والعبارات المضحكة ، إلى مكانتها الرفيعة الكاملة إلا في زمن متأخر جداً". وما من شك في أن عوامل أخرى كان لها شأن في نشأة المأساة ، وأن هذه العوامل قد قويت وظهر أثرها في ذلك الوقت؛ لعلها قد استمدت شيئاً من عبادة الموتى واسترضائهم ، ولكن أهم ما استمدت منها منذ نشأتها هو الحفلات الدينية الرمزية كتمثيل مولد زيوس في كريت أو أرجوس أو ساموس ، وكزواجه الرمزي بهيرا ؛ أو حفلات دمتر وبرسفوني في إليوسيس وغيرها؛ وأهم من هذا كله ما كان يحدث في البلوبونيز وأتكا من حزن ومرح لموت ديونيسس وبعثه، وكان يطلق على هذه المحاكاة اسم Dromena- أي أشياء تعمل، ولفظ دراما Drama ذو صلة بهذا الاسم ومعناه- أو ما يجب أن يكون معناه- "العمل". وقد ظلت فرق الغناء في سكيون حتى أيام الطاغية كليسثنيز تحيي ذكرى "عذاب أدراستوس Adrastus" ملكها القديم . وفي إيكاريا Icaria التي شب فيها ثسبيس كان يضحي بعنز لديونيسس؛ ولعل "أغنية العنز" الذي اشتق منها اسم المأساة اليوناني كانت أغنية تغني حين تقطيع هذا الرمز أو هذا التجسيد للإله الثمل. وقصارى القول أن المسرحية اليونانية كالمسرحية الإنجليزية استمدت أصلها من الطقوس الدينية.

ويُرى من هذا أن المسرحية الأثينية ، مأساة كانت أو ملهاة، كانت تمثل على أنها جزء من حفلات ديونيسس بإشراف الكهنة في دار التمثيل تسمى باسمه، وعلى يد الممثلين يسمون "الفنانين الديونيسيين". وكان يؤتى بتمثال ديونيسس إلى مكان التمثيل، ويوضع أمام المسرح لكي يستمتع بمشاهدة التمثيل؛ وقبل البدء به يضحى بحيوان للإله. وكان لدار التمثيل ما للمعبد من قداسة. فإذا ارتكبت فيها جريمة عوقب مقترفها لأنه ارتكب خطيئة دينية أكثر مما ارتكب جريمة مدنية. وكما أن الملهاة كان لها مقام الشرف على مسرح مدينة ديونيسيا، كذلك كان للملهاة المكانة الأولى في الاحتفال بعيد لينيا، ولكن هذا الاحتفال نفسه كان احتفالا ديونيسيا في صبغته. ولعل موضوع التمثيل كان في بادئ الأمر كالعشاء الرباني عند المسيحية، أي عذاب الإله وموته؛ ثم أُذِن للشعراء على توالي الأيام أن يستبدلوا بعذاب الإله عذاب بطل من أبطال الأساطير اليونانية. وربما كانت المأساة في صورتها الأولى مراسم سحرية تهدف إلى الوقاية من المآسي التي تمثلها أو إلى تطهير المستمعين من الشرور تطهيراً أكثر مما يفهم من هذا اللفظ عند أرسطاطاليس؛ وذلك بتمثيل هذه الشرور كأنها قد نشأت وانتهت على المسرح. ولقد كانت هذه النشأة الدينية للمأساة اليونانية من الأسباب التي وضعتها في مستوى أرقى من مستوى المأساة الإنجليزية في عصر الملكة إليزابث.

وأضحت فرقة المغنين والراقصين ، التي جعلها أريون فرقة من المقلدين والمحاكين، أساس الحركات التمثيلية، وظلت جزءاً أساسياً من المأساة اليونانية حتى آخر مسرحيات يوربديز. وكان الممثلون الأولون يسمون بالراقصين لأنهم جعلوا مسرحياتهم رقصاً جماعياً قبل كل شيء؛ وكانوا في واقع الأمر معلمي رقص. ولم يكن هذا التمثيل الرقصي والغنائي الجماعي ليحتاج لأكثر من شيء واحد ليصبح مسرحية بالمعنى الصحيح، ذلك هو وجود ممثل يقابل هذه الجماعة، ويقوم أمامها بأعمال، أو يتحدث إليها بأحاديث. وقد خطرت هذه الفكرة لواحد من معلمي الرقص ومدربي المغنين هو ثسبيس Thespis الإيكارياوي- من أيكاريا Icaria وهي بلدة قريبة من مجارا في البلوبونيز حيث كانت تمثل في كل عام طقوس دمتر، وبرسفوني، وديونيسس زجريزس. وقد انفصل ثسبيس هذا من فرقة الراقصين والمغنين، مدفوعاً إلى هذا من غير شك بتأثير الأنانية التي تحرك العالم وتعمل على تقدمه، ووضع لنفسه عبارات يقولها بمفرده، وأوجد الفكرة المقابلة والنزاع مع سائر الفرقة، وقدم للتاريخ المسرحية بمعناها الدقيق، وقام بأدوار مختلفة من هذا القبيل أصابه التوفيق فيها تارة والإخفاق تارة أخرى.

- العلوم

تعتبر حلزونة ارخميدس اختراع غير التاريخ فبسبها استطاع العالم جلب المياه بشكل اسرع وقد طورها علماء المسلمين الى ان توصل العالم الى مضخة المياه التي لولا الله ثم لولاها لاصبحنا الا الان نستخدم البكره والدلو لجلب المياه !!

قام الإغريق بتطوير علم الفلك، حيث تعاملوا معه كفرع من الرياضيات، إلى مستوى متطور للغاية. ووضعت النماذج الهندسية الأولى ثلاثية الأبعاد لشرح الحركة الواضحة للكواكب في القرن الرابع قبل الميلاد على يد ايدوكس سنديس و Callippus من سزيكس كاليبس سيزساس و اقترح الاصغر المعاصر هرقل بونتيسيس أن الأرض تدور حول محورها. في القرن الثالث قبل الميلاد كان أريستارخوس ساموس أول من يشير إلى نظام شمسي، على الرغم من شظايا أوصاف فقط عن فكرته ظلت باقية وقد أنشأ إراتوستينس باستخدام زوايا الظلال مناطق فاصلة بقدر واسع، وقدر محيط الأرض بدقة كبيرة. أما في القرن الثاني قبل الميلاد، قدم هيبارخوس نيقية عددا من المساهمات، بما في ذلك القياس الأول لتقدم وتجميع قائمة النجم الأول الذي اقترح فيه نظام حديث عنالأجرام الواضحة و يرجع تاريخ آلية انتيكيثارا، جهاز لحساب حركات الكواكب، إلى حوالى 80 قبل الميلاد، وكان السلف الأول للكمبيوتر الفلكي. حيث اكتشفت في غرق سفينة قديمة قبالة الجزيرة اليونانية في انتيكيثارا، بين كيثارا وكريت. وأصبح الجهاز مشهور باستخدامها لترس التفاضلي، وكان يُعتقد في السابق أنه اخترع في القرن ال16، وتصغير وتعقيد أجزائه، مماثلة للساعة وضع في القرن ال18 وتعرض الآلية الأصلية في المجموعة البرونزية في المتحف الأثري الوطني في أثينا، يرافقها نسخة طبق الأصل كما اكتشف الإغريق أيضا العديد من الاكتشافات الهامة في المجال الطبي. وكان أبقراط طبيب من الفترة الكلاسيكية، ويعتبر واحدا من أكثر الشخصيات البارزة في تاريخ الطب. ويُشار إليه أنه "أبو الطب" تقديرا لإسهاماته الباقية في مجال الطب كمؤسس مدرسة أبقراط للطب. حيث قامت هذه المدرسة الفكرية بثورة في الطب في اليونان القديمة، لتصبح تخصصا متميزا عن المجالات الأخرى التي كان قد ارتبط تقليديا بها (لا سيما السحر والشعوذة والفلسفة)، مما يجعل الطب كمهنة.

- الرياضيات

يعتبر فيثاغورس احد اعظم من قام بتطوير علم الرياضيات بنظريته الشهيرة التي تنص على أنه في أي مثلث قائم الزاوية يكون مجموع مربعي طولي الضلعين المحاذيين للزاوية القائمة يساوي مربع طول الوتر.

ساهم علماء الرياضيات في اليونان القديمة بالعديد من التطورات الهامة في مجال الرياضيات، بما في ذلك القواعد الأساسية للهندسة، فكرة البرهان الرياضي الرسمي، والاكتشافات في نظرية الأعداد، التحليل الرياضي، والرياضيات التطبيقية، وأوشك على إنشاء حساب التفاضل والتكامل الكامل. ولا تزال اكتشافات العديد من علماء الرياضيات اليونانية، بما في ذلك فيثاغورس، إقليدس وأرشميدس، تستخدم في تدريس الرياضيات اليوم ولقد كانت الرياضيات قديماً في أُولى إكتشافاتها عباره عن رياضيات بحته معزوله عن المسائل التطبيقيه وأول من إكتشفها وهي بهذه الحال الخام هم " علماء الإغريق " !

وبعد أن قام الإغريق بنشر الرياضيات الفرعونيه ونقلها , تمكن طاليس في القرن السابع ميلادي من أن يجعل للرياضيات نظريات تطبيقيه هندسيه بحيث أثبت بأن قطر الدائره يجعلها مقسومه إلى نصفين متساويين في المساحه من بعده توّصل العالم فيثاغورسلقانون ينطبق على المثلث القائم الزاويه وهو مشهور ومعروف طبعاً والذي يُفيد نصه بأن مربع ضلعي الزاويه القائمه = مربع الوتر ومن بعد فيثاغورث ظهر في الإسكندريه العالم إقليدس والذي وضع أسس الهندسه الإقليديه والتي لاتزال نظرياتها تستخدم حتى الآن وفيما بين القرنين (212 الى 287) ظهر أرخميدس فعيّن مايسمى بـ " الكثافه النوعيه "

وهي مايُدرس في علم الفيزياء على وجه أشمل في الوقت الراهن من أجل الوصول إلى بناء نظرية رياضية منظمة , أدخل الإغريقيون الإستنتاج المنطقي والبرهان والذي نستخدمه في حل مسائل الهندسه حديثاً وكان أول مستخدم للإستنتاج في الحل هو الفيلسوف طاليس الذي جعل للرياضيات نظريات تطبيقيه وهندسيه حيث كان مهتماً كثيراً بعلم الهندسه فهو أول العلوم الرياضيه التي كانت موجوده قديماً وفي عصر الإغريق الرياضي أيضاً إكتشف فيثاغورت والذي قيل بأنه عاش حوالي 550 ق . م طبيعة الأعداد وظنّ حينها بأن كل شيء يمكن فهمه بلغة الأعداد الكلية أو نسبها أدرك الإغريقيون بأن أفكار فيثاغورث لم تكن متكامله وذلك حين قاموا بإكتشاف الأعداد غير القياسية وهي " الأعداد التي لا يمكن التعبير عنها كنسبة لعددين كليين "وفي حوالي القرن الـ 370 صاغ الفلكي الإغريقي يودوكسوس أوف كنيدوس نظريه للأعداد غير القياسية وطوّر طريقة الاستنفاد، وهي طريقة لتحديد مساحة المنطقة المحصورة بين المنحنيات، مهدت لحساب التكامل ! وفي خلال القرن الثالث قبل الميلاد عمَّم عالم الرياضيات الإغريقي أرخميدس طريقة الاستنفاد وذلك بإستخدام 96 ضلعاً لتعريف الشكل الدائري كان هناك الكثير من العلماء آنذاك والذي لا يتسع الوقت لحصرهم هنا , على الأقل ما ذُكِرَ هنا كان الأبرز